

العنف في البرازيل: تقاطع الفوارق الاجتماعية يزيد من الضعف لدى الفئات المهمشة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العنف في البرازيل: تقاطع الفوارق الاجتماعية يزيد من الضعف لدى الفئات المهمشة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120994>

ألا يكفي أن تحمل الإنسان همّاً واحداً؟ ألا يكفي أن تثقل الحياة كاهله بأعباء يومية؟ ولكن ماذا يحدث عندما تتضافر الهوموم وتتراكم المعاناة، لا بسبب واحد، بل بسبب تقاطع ظروف اجتماعية واقتصادية وجغرافية؟ هذا السؤال ليس مجرد تساؤل فلسفي، بل هو جوهر بحث علمي جديد يلقي الضوء على انتشار العنف في البرازيل، وكيف أن الهوية الاجتماعية للفرد تلعب دوراً حاسماً في تحديد مدى تعرضه للخطر.

الأسس النظرية

علم النفس الاجتماعي والعنف

لفهم هذه الدراسة، يجب علينا أولاً استيعاب بعض الأسس النظرية في علم النفس الاجتماعي. لطالما اهتم علماء النفس الاجتماعي بفهم كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد وصحتهم النفسية. نظرية التفاعل الاجتماعي (Symbolic Interactionism) تؤكد على أن معنى العنف ليس ثابتاً، بل يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية والتفسيرات الثقافية. كما أن نظرية الإجهاد المزمن (Chronic Stress Theory) تشير إلى أن التعرض المستمر للعوامل المجهدّة، مثل الفقر والتمييز، يمكن أن يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية وزيادة خطر التعرض للعنف. هذه النظريات، بالإضافة إلى أطر أخرى مثل نظرية الأنظمة البيئية (Ecological Systems Theory) التي تركز على التفاعلات بين الفرد وبيئته، توفر لنا عدسة لفهم كيف أن العنف ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو نتيجة لشبكة معقدة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

التقاطع والضعف

تعتمد هذه الدراسة على مفهوم "التقاطع" (Intersectionality)، وهو مفهوم نشأ في الأصل في سياق الدراسات النسوية السوداء. التقاطع يعني أن الهويات الاجتماعية المختلفة – مثل الجنس والعرق والطبقة – لا توجد بمعزل عن بعضها البعض، بل تتفاعل وتتداخل لخلق تجارب فريدة من نوعها. على سبيل المثال، قد تواجه المرأة السوداء تمييزاً مزدوجاً بسبب جنسها ولون بشرتها، مما يزيد من خطر تعرضها للعنف. هذا المفهوم يختلف عن مجرد جمع العوامل الديموغرافية، فهو يركز على كيفية تفاعل هذه العوامل لخلق أشكال جديدة من الضعف والظلم.

المنهجية

دراسة وطنية شاملة

قام الباحث هاميت ديليو. إتش. (Hammett W.H.) بتحليل بيانات من المسح الوطني للصحة في البرازيل لعام 2019، وهو مسح شامل يغطي عينة تمثيلية من البالغين في جميع أنحاء البلاد. تضمنت البيانات معلومات حول تجارب الأفراد مع أنواع مختلفة من العنف – العنف النفسي، والعنف الجسدي، والعنف الجنسي – بالإضافة إلى معلومات حول خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. هذا المسح يوفر قاعدة بيانات غنية تسمح للباحثين بفحص العلاقة بين العوامل المختلفة وخطر التعرض للعنف.

تحليل متعدد المستويات والتقاطع

استخدم الباحث منهجية إحصائية متطورة تسمى "تحليل التقاطع متعدد المستويات للتباين الفردي والدقة التمييزية" (MAIHDA). يمكن تشبيه هذه المنهجية بعملية فرز قطع الأحجية المعقدة. بدلاً من النظر إلى العوامل الفردية بشكل

منفصل، يقوم التحليل بتجميع الأفراد في مجموعات بناءً على تقاطع هوياتهم الاجتماعية. على سبيل المثال، قد يتم تجميع الأفراد الذين هم إناث، وسود، ويعيشون في المناطق الحضرية، ويعانون من الفقر. ثم يقوم التحليل بفحص مدى اختلاف خطر التعرض للعنف بين هذه المجموعات المختلفة. هذه المنهجية تسمح للباحثين بتحديد المجموعات الأكثر عرضة للخطر، وفهم كيف أن العوامل المختلفة تتفاعل لخلق هذه المخاطر.

النتائج

انتشار العنف في البرازيل

أظهرت الدراسة أن 18.3% من البالغين البرازيليين (ما يعادل 27,535,272 شخصاً) أبلغوا عن تعرضهم للعنف في العام الماضي. كان العنف النفسي هو الأكثر شيوعاً (17.4%)، يليه العنف الجسدي (4.6%) والعنف الجنسي (0.8%). هذه الأرقام تشير إلى أن العنف مشكلة واسعة الانتشار في البرازيل، وتؤثر على جزء كبير من السكان.

التقاطعات الأكثر عرضة للخطر

كشفت تحليلات MAIHDA أن خطر التعرض للعنف يختلف بشكل كبير بين المجموعات المختلفة. بشكل عام، كان الشباب (أقل من 30 عاماً)، والعزاب، والمقيمون في المناطق الحضرية، والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة أو إعاقات هم الأكثر عرضة للخطر. كما أن النساء، والسود، والأشخاص ذوي التعليم الجامعي، والأشخاص الذين ينتمون إلى أدنى شريحة من الثروة كانوا أيضاً أكثر عرضة للخطر. الأكثر إثارة للقلق هو أن الخطر يتراكم بشكل خاص بين النساء والشابات السوداوات اللاتي يعشن في المناطق الحضرية ويعانين من ظروف صحية مزمنة.

الآثار

تأثيرات على الممارسة السريرية

تؤكد هذه الدراسة على أهمية تبني نهج شامل ومتعدد الأبعاد في التعامل مع ضحايا العنف. يجب على الأخصائيين النفسيين والأطباء وغيرهم من المهنيين الصحيين أن يكونوا على دراية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد من خطر التعرض للعنف، وأن يقدموا دعماً متخصصاً للضحايا الذين ينتمون إلى المجموعات الأكثر عرضة للخطر. كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية معالجة الصدمات النفسية الناتجة عن العنف، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا لمساعدتهم على التعافي وبناء حياة صحية ومنتجة.

السياسات العامة والوقاية

تستدعي نتائج هذه الدراسة اتخاذ إجراءات عاجلة على مستوى السياسات العامة. يجب على الحكومات والمؤسسات المعنية تطوير وتنفيذ برامج وقائية تستهدف المجموعات الأكثر عرضة للخطر، ومعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد من خطر التعرض للعنف. على سبيل المثال، يمكن الاستثمار في برامج التعليم والتدريب المهني للشباب، وتوفير فرص عمل لائقة، وتحسين الوصول إلى الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية. كما أن مكافحة التمييز وتعزيز المساواة بين الجنسين والعرق يمكن أن يساهما في الحد من العنف.

السياق الثقافي العربي

أوجه التشابه والاختلاف

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أوجه تشابه واختلاف. كما هو الحال في البرازيل، يعاني العديد من البلدان العربية من مشاكل اجتماعية واقتصادية مثل الفقر والبطالة والتمييز، والتي يمكن أن تزيد من خطر التعرض للعنف. كما أن العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الأسري

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Hammett W.H. (2026). *Intersecting inequalities in experiences of violence among Brazilian adults: a multilevel analysis of individual heterogeneity and discriminatory accuracy (MAIHDA) of the 2019 National Health Survey*. International Journal for Equity in Health, 25(1).

DOI: [10.1186/s12939-026-02818-x](https://doi.org/10.1186/s12939-026-02818-x)